نحو بناء مؤشرات لدراسة العنف بين طلاب المدارس*

دراسة إحصائية - اجتماعية

صفية عبد العزيز**

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم محاولة جديدة لدراسة العنف بين طلاب المدارس من خلال بناء مؤشرين للعنف : أحدهما يعبر عن التعرض للعنف ، والآخر يعبر عن ممارسة العنف . وتتناول الدراسة العلاقة بين مؤشر ممارسة العنف كمتغير تابع ومؤشر التعرض للعنف كمتغير مستقل ، وذلك فى ظل وجود عدد من المتغيرات المفسرة . وتحاول الدراسة التوصل إلى التنبؤ باحتمال ممارسة الطالب للعنف من خلال تطبيق أسلوب الانحدار اللوجيستى .

مقدمة

يعد بناء المؤشرات Indices فى العلوم الاجتماعية من النقلات المنهجية الفاعلة التى تسهم فى وضع مجموعة من الظروف والشروط الموضوعية ، التى يفترض أن توفرها يؤدى إلى مزيد من التعرف على الظاهرة موضوع الدراسة . وهذه النقلة المنهجية – من خلال المؤشرات – تعتمد فى الأساس على افتراضات نظرية معينة تدفع بالباحثين إلى محاولة حصرها إحصائيا، والتأشير على حالتها، والتعرف على مراتبها وأوزانها فى علاقتها بهذا الهدف النظرى . ومن ثم فعند

* دراسة فى إطار بحث "العنف بين طلاب المدارس : التقرير الاجتماعى" الذى قام به قسم بحوث الجريمة بالمركز ، تحت إشراف أ . د أحمد زايد ، وشارك فيه كل من : د . سميحة نصر(باحثا رئيسيا) ، و د . محمود بسطامى ، و أ . إكرام إلياس ، و أ . منال زكريا، و أ . ياسر السيد .

** خبير ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية .

المجلة الجنائية القومية ، المجلد الثامن والأربعون ، العددالثانى ، يوليو ٢٠٠٥ .

تناولنا لمشكلة اجتماعية – كمشكلة العنف بين طلاب المدارس – فإن إسهام الإحصائى يتوازى ويتجاوز مع إسهامات التخصصات العلمية الأخرى ، كإسهام علم الاجتماع وعلم النفس والقانون والإعلام ... إلخ . ويتبلور هذا الإسهام فى محاولة بناء مجموعة من المؤشرات التى يعكس الوقوف عليها إمكانية فهم هذه الظاهرة بشكل أعمق . وتسعى هذه الدراسة إلى بناء مؤشر إحصائى لمستويات التعرض للعنف بين طلاب المدارس ، مع محاولة الربط بين هذا المؤشر ومؤشر آخر لممارسة الطلاب الفعلية للعنف . وقبل أن ننطلق فى التعرف على الإجراءات الإحصائية التى اتبعت فى صياغة المؤشرات ننوه بأن للمؤشر مجموعة من الخصائص التى تميزه ، كما أن له مجموعة من الوظائف التى يحققها . فالمؤشرات قد تكون كيفية ، وقد تكون كمية إحصائية . وتعتمد صياغة المؤشرات عادة على مجموعة من المصادر الإحصائية والبيانات الرقمية . وأن نظام المؤشرات وطريقة إنتاجها وتركيبها يكمن وراءه هدف معين أو افتراض خاص . فالمؤشرات لا تبنى من فراغ ، بل تبنى وفقا لأهداف نظرية وأيديولوچية محددة ، وذلك لأنه من خلال هذه المؤشرات يمكن تحقيق عدد من الوظائف أهمها :

- توفير معلومات مفيدة عن الظاهرة يمكن أن تسهم – بصورة مباشرة – فى تحسين عمليات صنع القرار .
- المساعدة فى استخدام المناهج الملائمة التى تضمن سلامة المقارنات بين هذه الظاهرة (النظام) والظواهر الأخرى .
- التأكد من صحة الفروض النظرية القائمة بالفعل ، وتحديد أكثر المتغيرات إسهاما فى تفسير الظواهر الاجتماعية .

- إمكانية المقارنة عبر الزمن ، فإذا كان المؤشر واضحا وتم توثيقه بشكل جيد ومفهوم ، فإن ذلك يمكن الباحثين من رصد التغيرات التى تحدث فى الظاهرة موضوع الدراسة [١] .
- تتيح المؤشرات القيام بعملية الامتداد إلى المستقبل من خلال التنبؤ ، وتعتمد صياغة هذه المؤشرات على عدة مصادر ، فمنها مؤشرات تصدرها الأجهزة والهيئات الرسمية مثل التعداد العام للسكان ، ومنها المؤشرات التى تصدرها مصادر غير رسمية مثل بحوث الجامعات والهيئات والروابط العلمية . أيضا يمكن أن تصاغ هذه المؤشرات من خلال المصادر العربية والدولية التى تصدرها المنظمات العربية والبنك الدولى .

والخلاصة ، أن عملية صياغة المؤشرات وتركيبها تخضع لنظام مفاهيمى تتسق من خلاله ، وهى ليست مجرد صياغة فنية إحصائية مجردة . وفى هذه الدراسة سنعتمد على صياغة مؤشرين للعنف : أحدهما يعبر عن التعرض للعنف ، والآخر يعبر عن ممارسة العنف وذلك وفقا للشروط السابقة .

أولا : أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم محاولة جديدة لدراسة العنف المدرسى (العنف الطلابى) من خلال بناء مؤشرين (كتجربة جديدة تسعى لدراسة العنف من خلال مؤشرات) هما :

١ - مؤشر التعرض للعنف .

٢ - مؤشر ممارسة العنف .

والهدف من صياغة هذين المؤشرين يتلخص فى نوعين من الأهداف :

النوع الأول: أهداف خاصة ببناء المؤشرات

إن دراسة العنف فى ضوء مؤشرات تمكننا من الخروج بنتائج أكثر دقة فى الغالب ، كما تكسبنا القدرة على تفسير الظاهرة تفسيرا علميا دقيقا . ذلك أن تحليل الاستبيان بشكله التقليدى بأسلوب الجداول البسيطة والمركبة يكسب التفسيرات الصيغة العامة التى تصلح لتفسير ظاهرة العنف ، كما تصلح لتفسير غيرها من الظواهر دون مراعاة لخصوصيتها . لذلك استلزم التحليل إجراء عمليات إحصائية مكملة أكثر تقدما .

النوع الثانى: أهداف خاصة بالتحليل الإحصائى

للتأكد من الفرضيات التى توصلت لها العديد من الدراسات ، وخاصة المتعلقة بفرضية أن العنف يولد عنفا . كان لابد من إجراء تحليل إحصائى يحسم تلك العلاقة فى الواقع المصرى سلبا أو إيجابا، ويبين إذا ماكان لشدة العنف المتعرض له الطالب علاقة بممارسته للعنف كرد فعل لما وقع عليه من عنف أولى أم لا .

ثانيا: مشكلة الدراسة

تعتبر مشكلة الدراسة نتاجا نقديا للطريقة التى تنتهجها دراسات العنف الطلابى ، والتى تعتمد فيها على بيانات يخبر عنها الطلاب أنفسهم ، حيث تتناول تلك الدراسات خبرات العنف فى حياة الطلاب . معتمدة فى ذلك غالبا على مسوح لعينات لا تظهر فيها تحليلات إحصائية متقدمة ، فمعظمها تكتفى بإجراء تحليلات بسيطة لنتائج تلك المسوح .

ولما كانت دراستنا معتمدة على عينة عشوائية منتظمة ، فإن ذلك يتيح لنا إجراء تحليلات إحصائية متقدمة ، تهدف للتعرف على العنف ، والعنف المضاد . حيث يؤكد كثير من دراسات العنف على وجود علاقات تبادلية التأثير بين الظروف التى يخبرها الطالب فى بيئته وفى مدرسته وبين سلوكه العنيف ، وخاصة تلك الدراسات التى تؤكد على أن العنف يولد عنفا .

ومن خلال هذا الافتراض حاولت الدراسة التوصل إلى صيغة إمبريقية إحصائية ، تسعى للتأكد من صحة هذا الافتراض الذى أكدته العديد من الدراسات ، حيث أوضح شتراوس [٢] Straus أن أى تفسير يقدم للعنف ينبغى أن يضع فى اعتباره كل المتغيرات الفاعلة ، باعتبارها الأجزاء المكونة لهذا الكل ، والتى من ضمنها محاولة فهم الوقائع المحيطة بأحداث العنف ، والوقائع البيئية التى يحدث فيها مثل التوصل إلى أى تفسير حقيقى . فديناميات العنف على درجة عالية من التعقيد . وقد أطلق البعض على مقولة العنف يولد عنفا اسم دائرة العنف [٣] . ويؤكد البعض على أن العنف لابد أن يولد بالمقابل حالة عدوانية قد تتحول عنفا . فإلى جانب آليات التصعيد المختلفة التى يلجأ إليها الأفراد لتعريف العدوانية ، فإن العنف أيضا لابد وأن يستدعى عملية رد فعل لإعادة شئ من التوازن بحكم مبدأ "الثبات" ، وأن آلية رد الفعل لا تكون بالضرورة آنية وميكانيكية ، حيث تخضع لقانون التراكم ، ويمكن لرد الفعل أن يتخذ أشكالا مستترة ومنحرفة تبدو أحيانا دون علاقة مباشرة وواضحة بالمنشأ [٤] .

وقد أرجع البعض السبب فى ممارسة الطلاب للعنف إلى ماتعرضوا له من عنف داخل الأسرة وداخل المدرسة ، حيث أكد العديد من المتخصصين فى مختلف التخصصات على ضرورة التخلى عن التمثل الثقافى بممارسة العقاب

البدنى للأطفال فى المنزل والمؤسسات المختلفة ، إذا كنا نرغب حقا فى خلق جيل غير عنيف ، وأنه يجب على المدرسين أن يلقوا بعصيهم ، وأن هؤلاء الأطفال سوف يطيعون أوامر آبائهم ومدرسيهم طالما هم تحت سيطرتهم ، ولكنهم سوف يشقون عصا الطاعة إذا ما استطاعوا التخلص من تلك السيطرة [٥] .

ومن ثم ، فقد تبنى العديد من الباحثين والعلماء الفرضية القائلة بأن "العنف يولد عنفا" وأن هناك دائرة للعنف ، وأن هناك "توارثا للعنف بين الأجيال"، كل هذه الفرضيات أصبحت تلقى صدى واسع النطاق على اعتبار أن الذين يصدرون أفعال عنيفة الآن كانوا هم أنفسهم ضحايا للعنف داخل أسرهم وداخل مدارسهم . وأصبحت مقولة انتقال السلوك العنيف مقولة عامة لتفسير كل أشكال العنف التى نلاحظها داخل المجتمع ، كما يؤدى إلى عدد من المشكلات التى يولدها العنف على الصغار . حيث أكدت نجاة السنوسى[٦] على أن العنف الذى يتعرض له الصغار يؤدى إلى عدم قدرة هؤلاء الصغار على التعامل الإيجابى والاستثمار الأمثل للطاقات الذاتية ، وعدم الشعور بالرضا والارتياح ، والإشباع من الحياة الأسرية والدراسية والاجتماعية . كما أن الطالب لايستطيع أن يكون اتجاهات سوية تجاه ذاته وتجاه الآخرين ، مع عدم القدرة على مواجهة التوتر والضغوط بطريقة إيجابية ، وعدم القدرة على تحقيق الاستقلالية فى تسيير أمور الحياة ، بالإضافة إلى زيادة ميل الأطفال إلى ممارسة العنف . فثقافة العنف قد أدت إلى خلق أجيال من القتلى ، بحيث أكدت لايرين كالهون[٧] L.calhoun على أن زيادة العنف داخل المدارس (بالولايات المتحدة الأمريكية) يؤثر فى جزء منه على الأقل إلى فشل الراشدين فى تقديم نماذج ذات طابع حضارى معرفى فى حل الصراعات ، بحيث أصبح العنف (الحرب) هو الحل الأمثل للصراع ، وأن هذا لن يؤدى إلا إلى العنف . مما يؤكد مرة أخرى على أن الافتراض الذى ننطلق منه فى هذه الدراسة ، وهو "هل ثمة

عـلاقـة بـين تعـرض الطلاب للعنف فى المجـتـمع من خـلال الأسـرة والشـارع والمدرســة ، وممارستـهم لهذا العنف فى المدرسـة ؟" ومن هذا الافـتراض تنطلق تلك الورقة . وفى ضوء هذا الافتراض النظرى تم التفكير فى صياغة مؤشرين : أحدهما للتعرض للعنف فى حياة الطالب ، والآخر لشدة العنف الذى يصـدر عنـه ، فى محاولة للربط الإحصائى بين المؤشرين ؛ للتأكد من صحة الفرض القائل بأن العنف الذى يشهده الأفراد ويخبرونه فى حياتهم يدفعهم إلى ممارسة العنف ضد الآخرين .

إن محاولة صياغة هذين المؤشرين هى محاولة لتحويل مواقف "التعرض للعنف" ، ومواقف "ممارسة العنف" إلى صيغ كمية تمكننا من أن نجرى تحليلا ت إحصائية متقدمة ، تكشف عن طبيعة العلاقة بين المتغيرين . فهذه الدراسة تحاول أن تستخدم أسلوب الانحدار اللوچيستى ، وليس الانحدار المتعدد نظرا لطبيعة البيانات . فنحن هنا لسنا بصدد متغيرات متصلة ، وإنما نحن بصدد متغيرات متقطعة يتم جمعها فى مؤشر واحد عبر الأوزان التى نعطيها لكل متغير من المتغيرات (انظر طريقة تكوين المؤشر) ، وتشكل كل مجموعة من المتغيرات المتشابهة متغيرا كليا ، هو الذى يعبر عنه المؤشر . فمجموعة المتغيرات المتصلة بالتعرض للعنف تشكل متغيرا كليا يعبر عنه المؤشر ، وهو متغير التعرض للعنف ، وهو يمثل المتغير المستقل فى الدراسة ، بينما تشكل مجموعة المتغيرات المتصلة بممارسة العنف متغيرا كليا ، يعبر عنه مؤشر ممارسة العنف ، ويمثل المتغير التابع فى الدراسة . ويقوم تحليل الانحدار على دراسة العلاقة بين المتغيرين ، بحيث يمكننا عبر البحث التعرف على طبيعة العلاقة بينهما .

ولن تكتفى الدراسة بهذا ، بل إنها تحاول أيضا تتبع هذه العلاقة فى ظل عدد من المتغيرات للكشف عن طبيعة التغاير الذى يمكن أن يطرأ على هذه العلاقة بتغير أى من فئات : السن ، النوع ، نمط التعليم ، الحالة الأسرية ... إلى

غير ذلك . فالعلاقة بين المتغيرين – التابع والمستقل – يمكن أن تتغير بالنظر إلى هذه المتغيرات ، وفى هذه الحالة يمكن النظر لهذه المتغيرات بوصفها متغيرات وسيطة أو معدلة للعلاقة .

وفى ضوء ذلك ، تحاول الدراسة الإجابة عن عدة تساؤلات نطرحها فيما يلى :

١ – كيف تؤثر الفئات العمرية المختلفة للطلاب على مستوى العنف الممارس متمثلا فى مؤشر ممارسة العنف ؟

٢ – ماطبيعة تأثير المرحلة الدراسية للتعليم (إعدادى ، ثانوى) على ممارسة العنف الطلابى ؟

٣ – مامدى التغير الذى يطرأ على ممارسة العنف استجابة لنوع التعليم (لغات ، عربى) ؟

٤ – هل النوع من المتغيرات المؤثرة فى ممارسة العنف ؟

٥ – هل تؤثر الظروف الأسرية المتمثلة فى وفاة أحد الوالدين أو كليهما ، أو إقامة الطالب مع أسرة أخرى ، أو نزول الوالد إلى العمل الإضافى فى الفترة المسائية على ممارسة الطالب للعنف ؟

٦ – ما تأثير البيئة السكنية (ريفية ، حضرية) على ممارسة الطالب للعنف ؟

٧ – هل الفترة الدراسية متمثلة فى : صباحية ، ومسائية ، تؤثر على ممارسة الطالب للعنف ؟

٨ – هل تعرض الطالب للعنف متمثلا فى مؤشر التعرض للعنف يؤثر على ممارسة الطالب للعنف ؟

٩ – هل يمكن بناء دالة رياضية تمكننا من التنبؤ باحتمال ممارسة الطالب للعنف ؟

ثالثا: مصادر البيانات

استمدت الدراسة بياناتها من واقع بيانات بحث "العنف بين طلاب المدارس" الذى قام به قسم بحوث الجريمة بالمركز . ومن أهم أهداف هذا البحث هو رصد السلوك العنيف بين عينات من طلاب المدارس فى سن المراهقة ، والتعرف على العوامل الفاعلة فى هذا السلوك ، وإمكانات ضبطها ، ومن ثم الوصول إلى عدد محدد من التوصيات تساعد فى التغلب على هذا السلوك العنيف .

اعتمد البحث على عينة عشوائية متعددة المراحل حجمها ٣٧١٨ طالبا وطالبة من طلاب المدارس فى جمهورية مصر العربية ، حيث تم اختيار سبع محافظات تمثل المناطق المختلفة فى مصر كالتالى : محافظة القاهرة ، محافظة الشرقية ، محافظة البحيرة ، محافظة المنوفية ، محافظة الجيزة ، محافظة المنيا ، محافظة سوهاج .

وتم جمع البيانات عام ٢٠٠٣ من خلال أداة البحث : استمارة الطلاب ، وهذه الأداة مقسمة إلى عدة محاور من خلال ١٣١ سؤالا ، وهذه المحاور هى : بيانات المبحوث ، بيانات السكن ، وبيانات الأسرة ، والعنف فى الطريق إلى المدرسة ، والعنف فى المدرسة ، والعنف فى طريق العودة إلى المنزل ، وآليات الحماية الذاتية ، والبحث عن بديل خارج أسوار المدينة ، وحدود الانضباط داخل المدرسة ، والتصورات العامة حول العنف .

رابعا : أسلوب بناء مؤشرات الدراسة

إن المؤشر هو بناء كمى ، ولكنه – كما ذكرنا من قبل – له إطار مفهومى أو نظرى ، أى أنه يتطلب رؤية واضحة للمفهوم الذى نحن بصدده . والمفهوم

الرئيسى للعنف – كما عرفه برنامج بحوث العنف فى المجتمع المصرى بشكل عام – هو "فعل مبالغ فى السلوك العدائى أو العدوانى يترتب عليه إرسال مؤثرات مقلقة أو مدمرة تحدث أذى نفسيا أو فيزيقيا أو ماديا فى الموضوع (بشرا كان أو حيوانا أو موضوعا ماديا) ، وأنه يحوى كل ضروب السلوك العدائى والعدوانى ، وأنه ليس سلوكا إجراميا غير مشروع بالضرورة ، ولكنه قد يتحول إلى سلوك إجرامى " ، أما بالنسبة للعنف المدرسى ، فقد تعرض لمفهومين رئيسيين هما : "عدم الانضباط" ، و"عدم الامتثال" ، حيث يعرف الأول بـ "تجاوز واختراق القواعد والقوانين التى تنظم وضعيات ، وبالتالى فإن العنف من هذا المنطلق هو الإخلال أو بث البلبلة فى نظام الأشياء" ، والثانى يعنى "الخروج على الشئ أو الرفض والمقاومة للسلطة باتخاذ أشكال متنوعة ، منها ماهو ذهنى ومعنوى ، ومنها ماهو اجتماعى ، وماهو سياسى ويقترن عادة باستخدام العنف بشكل مباشر لمنع العناصر المحتلة للسلطة من القيام بوظائفها .

ولكن البحث الحالى* يتبنى مفهوما واسع النطاق للعنف المدرسى "باعتبار العنف تفاعلا متطرفا بين الطلاب وبعضهم البعض ، أو بين الطلاب ومدرسيهم ، أو بين الطلاب والبيئة المدرسية ونظامها الإدارى ، وهو تفاعل عدوانى يترتب عليه إلحاق الأذى أو الضرر بالأشخاص أو بالممتلكات العامة أو الخاصة ، ويشتمل هذا السلوك العنيف لا على العنف الفيزيقى فقط ، بل يتسع ليشمل العنف اللفظى والعنف الرمزى" . ويتحدد مفهوم العنف المدرسى فى مجموعة من المؤشرات العامة .

* بحث "العنف بين طلاب المدارس" والذى انبثقت منه هذه الدراسة .

ومن الواضح أن مفهوم العنف يشتمل على كل السلوكيات التى تلحق الأذى أو الضرر بالآخرين ، سواء كانت هذه السلوكيات مادية ، أو معنوية ولذلك فإننا فى محاولتنا لصياغة الموشرات قمنا بحصر الأسئلة التى يظهر فيها السلوك العنيف على نحو إطارى ، سواء كان العنف موجها ضد التلميذ ، أو صادر عنه .

وبلغ عدد الأسئلة المتصلة بالعنف الموجه ضد الطالب ٧ أسئلة . والعنف الصادر عن الطالب ٨ أسئلة . وتجدر الإشارة إلى أن عملية اختيار الأسئلة قد خضعت لمعيار واحد هو قابلية تحويل الاستجابات إلى أوزان كمية ، وكونت الأسئلة الخاصة بالعنف الموجه ضد الطالب مؤشر تعرض الطالب للعنف ، وكونت الأسئلة الخاصة بالعنف الصادر عن الطالب مؤشر ممارسة العنف ، حيث تم وضع أوزان نسبية لكل سؤال من الأسئلة ، وذلك على النحو التالى :

أ - أسلوب بناء مؤشر تعرض الطالب للعنف

يشتمل هذا المؤشر على سبعة أسئلة هى :

السؤال الأول : ويمثل سؤال رقم "٣٠" فى إستمارة الطالب بالبحث ، ويستفسر عن أشد عقاب يمكن أن يوقعه ولى الأمر على الطالب حال ارتكابه لخطأ ما ، وقد كانت بدائله على الترتيب : ضرب ، شخط ، إهمال ، شتيمة ، حبس بالمنزل ، عتاب ولوم ، حرق ، طرد من المنزل ، تعنيف وتهزىء ، تخويف ، حرمان من المصروف ، حرمان من أى شئ يحبه الطالب ، خصام ، توجيه ونصح ، مناقشة وحوار ، لايعاقب ، أخرى .

وتبلغ هذه الاستجابات فى مجملها١٧بديلا تأخذ الأكواد من رقم ١ إلى ١٧ على الترتيب . وسعيا لتضمين السؤال بالمؤشر أجريت لبدائله عملية تصنيف وفقا لثلاثة متغيرات هى : عنف بدنى ، عنف لفظى ، عنف معنوى .

ويوضح جدول (١) تصنيف البدائل طبقا للمتغيرات الثلاثة .

جدول (١)

تصنيف استجابات سؤال (٣٠) إلى متغيرات تصنيفية

المتغير	الاستجابات الأصلية	الكود الجديد
عنف بدنى + معنوى	حبس بالمنزل + طرد	٧
عنف بدنى	ضرب + حرق	٦
عنف لفظى	شخط + شتيمة + تعنيف وتهزىء	٥
عنف معنوى	إهمال + عتاب ولوم + تخويف + حرمان من المصروف + حرمان من شئ يحبه الطالب + خصام	٤
نصح وتوجيه	مناقشة وحوار + توجيه ونصح	٣
أخرى	-	٢
لايعاقب	-	١

السؤال الثانى : ويمثل سؤال رقم "٣٣" بنفس الإستمارة ، ويوضح وجود مشاكل مع الشرطة لمن تربطهم بالطالب صلات قرابة من عدمه ، وقد جاءت استجاباته إما **بنعم** أو **لا** ، وتأخذ الأكواد (١، ٢) على الترتيب . ولإدراجه ضمن المؤشر لزم تغيير تلك الأكواد ليعبر الوزن المرتفع عن تورط أحد المنتمين بصلات قرابة للطالب فى مشاكل مع الشرطة ، والوزن الأقل عن باقى من لم يتورط أقاربهم فى مشاكل لتصبح الأوزان كالتالى :

نعم تأخذ وزن (٢)

لا تأخذ وزن (١)

السؤال الثالث : وهو السؤال رقم "٣٥" ، ويستبين عن تورط أسرة الطالب فى مشاحنات كثيرة ، وأيضا الاستجابات كانت فى حدود (نعم ، ولا) . وبنفس الطريقة السابقة ، أجريت عملية تعديل للأكواد لنفس السبب ، وهو أن الوزن

الأعلى يعطى للطالب الذى اعتادت أسرته على الدخول فى مشاحنات ، والأقل للطالب الذى لاتدخل أسرته فى مشاحنات لتصبح الأوزان :

نعم تأخذ وزن (٢) .

لا تأخذ وزن (١) .

السؤال الرابع : سؤال رقم "٣٩" بالاستبيان المخصص للتطبيق على الطلاب ، ويستفسر عما ما انتهى إلى سمع الطالب عن حدوث مشاحنات فى المنطقة التى يقيم بها ، واستجابات هذا السؤال أيضا (نعم ، ولا) كما فى السؤالين السابقين ، وأجرى عليها التعديل كما سبق .

نعم تأخذ وزن (٢) .

لا تأخذ وزن (١) .

السؤال الخامس : ويمثل سؤال رقم "٤٠" ، ويستبين عن تعرض الطالب لرؤية مشاحنات فى المنطقة المقيم بها ، وقد كانت استجاباته (نعم ، ولا) ، ومرة أخرى لإدراج هذا السؤال ضمن المؤشر ، تم إعطاء الأوزان بنفس الطريقة كالتالى :

نعم تأخذ وزن (٢) .

لا تأخذ وزن (١) .

السؤال السادس : ويمثله سؤال رقم "٤٦" من نفس الاستبيان ، ويتعرف على دخول أحد أفراد أسرة الطالب فى مشاحنة من تلك التى تحدث فى المنطقة المقيم بها الطالب ، ومرة أخرى كانت استجابات هذا السؤال (نعم ، أو لا) ، وأجرى عليها نفس التعديل لإدماجها ضمن الأسئلة التى بنى عليها المؤشر .

نعم تأخذ وزن (٢) .

لا تأخذ وزن (١) .

السـؤال السـابع : وهو السـؤال رقم "٥٢" باسـتـبيـان الطلاب ، ويوضح التجربة الفعلية وعدد المرات التى اشترك فيها الطالب ضمن مشاحنة حدثت بالمنطقة التى يقيم بها ، وقد كانت استجابات هذا السؤال أحد البدائل التالية : مرة واحدة ، مرتين ، ثلاث مرات فأكثر ، لم اشترك . وتأخذ الأكواد من ١ إلى ٤ على الترتيب . ولتضمين هذا السؤال ضمن المؤشر أجرى تعديل على طريقة ترتيب البدائل ومن ثم الأكواد ، لنفس المنطق المتبع سابقا أن من لم يشترك من الطلاب فى مشاحنة يأخذ أقل وزن ، بينما من اشترك لمرة واحدة يرتفع الوزن المعطى له ، ولكن يظل أقل من غيره ، فمن اشترك مرتين أو أكثر وهكذا ، ليصبح ترتيب البدائل والأوزان وفق مايلى :

لم يشترك وتأخذ وزن (١) .

مرة واحدة وتأخذ وزن (٢) .

مرتـــــان وتأخذ وزن (٣) .

ثلاث مرات فأكثر وتأخذ وزن (٤) .

وبعد هذا التعديل لترتيب الاستجابات وللأوزان المعطاة لتلك الاستجابات تم تكوين المؤشر ليمثل متصلا لشدة التعرض للعنف . ومن الناحية النظرية يجب أن تتراوح قيمة هذا المؤشر بين الرقم ٧ كحد أدنى له والتى تمثل مايلى : أن الطالب لم يعاقب فى السؤال الأول تأخذ وزن = (١) وأنه لم ير ولم يسمع ولم يشارك أحد من أقاربه فى مشاحنة ، والتى تمثل ملخص الخمسة أسئلة من الثانى إلى السادس ومجموع أوزانها (٥) ، وأن الطالب لم يشترك فى أى مشاجرة وتأخذ وزنا = (١) .

أما الحد الأقصى لقيمة المؤشر هى ٢١ وتمثل مايلى :

- أن الطالب تعرض للعنف البدنى والمعنوى بوزن = ٧
- أن الطالب تعرض للأشياء فى الأسئلة الخمسة من السؤال الثانى حتى السؤال السادس بوزن = ٢×٥ =١٠
- أن الطالب اشترك فى خناقات أكثر من ثلاث مرات بوزن = ٤

  حيث إن المجموع عبارة عن (٧ +١٠+ ٤= ٢١)

  ويلاحظ أن مدى هذا المؤشر = ٢١–٧ = ١٤

ولكن لوحظ فى البيانات الفعلية المبينة فى جدول (٢) أن ٣ طلاب قد حققوا الحد الأدنى وهو ٧ بنسبة ٢ر٪ ، وأن طالبين قد حققا قيمة ٢٠ للمؤشر كحد أقصى بنسبة ١ر٪ ، وهذا الحد الأقصى الفعلى يقل عن الحد الأقصى للبيانات النظرية بـ ١ . مما يعنى أن الطلاب انتهوا فى أشد صورة من تعرضهم للعنف عند الوزن ٢٠ . وتركز أكبر عدد للطلاب (٧٦٨) بنسبة ٧ر٢٠٪ فى قيمة المؤشر ١٢ . يليهم عدد ٧٣٥ طالبا للقيمة ٣ ، بنسبة ٨ر١٩٪ ، يتضح أيضا أن هناك خمسة طلاب لم يتم حساب المؤشر لهم . حيث إنه لوحظ وجود غير مبين فى بعض الأسئلة المكونة للمؤشر ويلاحظ أن قيمة الوسط الحسابى لهذا المؤشر ٨ر١٣ بانحراف معيارى قيمته ٩٣ر١ .

وبملاحظة الفروق الحدية يتضح أنه إذا انتقلنا من وحدة تعرض العنف إلى أخرى فإن عدد الطلاب يزيد حتى قيمة المؤشر ١٤ ، فيبدأ عدد الطلاب يقل وباتجاه تنازلى ، ويوضح جدول (٢) ذلك .

جدول (٢)

توزيع عينة طلبة المدارس على مؤشر التعرض للعنف

قيمة المؤشر	ك	الفروق الحدية	٪
٧	٣	–	٠ر١
٨	٨	٥	٠ر٢
٩	٥١	٤٣	١ر٤
١٠	٢٢٣	١٧٢	٦ر٠
١١	٤٦٠	٢٣٧	١٢ر٤
١٢	٧٦٨	٣٠٨	٢٠ر٧
١٣	٧٣٥	– ٣٣	١٩ر٨
١٤	٧١٩	– ١٦	١٩ر٣
١٥	٣٤٤	– ٣٧٥	٩ر٣
١٦	٢٠٣	– ١٤١	٥ر٥
١٧	١١٩	– ٨٤	٣ر٢
١٨	٦٣	– ٥٦	١ر٧
١٩	١٥	– ٤٨	٠ر٤
٢٠	٢	– ١٣	٠ر١
غير مبين	٥	–	٠ر١
الجملة	٣٧١٨		١٠٠

ولسهولة التحليل فقد أجرى تحويل للمؤشر إلى نسب مئوية كالتالى :

$$\text{المؤشر النسبى} = \frac{\text{قيمة المؤشر} - \text{الحد الأدنى}}{١٤} \times ١٠٠$$

وقد نتجت لدينا البيانات فى جدول رقم (٣) وهى قيم المؤشر فى صورة نسبية .

جدول (٣)

التكرارات والنسب المئوية لقيم المؤشر الخاص بتعرض الطالب للعنف

قيم المؤشر النسبية	ك	٪
٠	٣	٠ر١
٧ر١٤	٨	٠ر٢
٢٩ر١٤	٥١	١ر٤
٤٣ر٢١	٢٢٣	٦ر٠
٥٧ر٢٨	٤٦٠	١٢ر٤
٧١ر٣٥	٧٦٨	٢٠ر٧
٨٦ر٤٢	٧٣٥	١٩ر٨
٠٠ر٥٠	٧١٩	١٩ر٤
١٤ر٥٧	٣٤٤	٩ر٣
٢٩ر٦٤	٢٠٣	٥ر٥
٤٣ر٧١	١١٩	٣ر٢
٥٧ر٧٨	٦٣	١ر٧
٧١ر٨٥	١٥	٠ر٤
٨٦ر٩٢	٢	٠ر١
غير مبين	٥	٠ر١
الجملـــة	٣٧١٨	١٠٠

٢- أسلوب بناء مؤشر ممارسة العنف

يشتمل هذا المؤشر على ٨ أسئلة ، وهى كالتالى :

السؤال الأول : وهو يمثل سؤال رقم ٧٦ فى الاستبيان الأساسى ، والذى يستفسر عما إذا كان التلميذ قد حمل أى شئ للدفاع عن النفس . والإجابة عن هذا السؤال كانت إما **بنعم** أو **لا** . ولإدارج هذا السؤال فى المؤشر فقد تم إعطاء أوزان كالتالى نعم تأخذ وزن (٢) ، ولا تأخذ وزن (١) ، حيث يزداد الوزن عند حمل التلميذ أى شئ .

السؤال الثانى : وهو يمثل سؤال رقم ٨٤ فى الاستبيان الأساسى ، والذى يستفسر عما إذا كان التلميذ قد ارتكب أى فعل يعد عنفا قبل أو أثناء الطابور أو أثناء طلوع التلميذ الفصل . ولإدراج هذا السؤال فى المؤشر فقد تم إعطاء أوزان

له ، بحيث تكون الإجابة بنعم تأخذ وزن (٢) ، والإجابة بلا تأخذ وزن (١)، وذلك يزيد الوزن عندما يرتكب الطالب أى فعل يعد عنفا .

السؤال الثالث : وهو يمثل سؤال رقم ٩٠ فى الاستبيان الأساسى ، والذى يستفسر عما إذا كان الطالب ارتكب أى فعل من الأفعال التى تعد عنفا أثناء وجوده فى الفصل خلال الحصص أو فى الفترات المتخللة . ولإدراج هذا السؤال فى المؤشر فقد تم إعطاء أوزان له ، بحيث تكون الإجابة بنعم تأخذ وزن (٢) ، والإجابة بلا تأخذ وزن (١) ، وذلك حيث يزيد الوزن عندما يرتكب الطالب أى فعل عنف .

السؤال الرابع : وهو يمثل سؤال رقم ٩٤ فى الاستبيان الأساسى ، والذى يستفسر عما إذا كان الطالب قد فعل أى شئ فى الفصل ، مثل : شرب السجائر، مقالب فى المدرس ، مقلب مع بعض ، الجرى وراء بعض ، الكتابة على حوائط الفصل ، تكسير أى شىء ، لعب كوتشينة ، لعب شطرنج . ولإدراج هذا السؤال فى المؤشر فقد تم إعطاء الإجابة بنعم تأخذ وزن (٢) ، والإجابة بلا تأخذ وزن (١) ، ويزداد الوزن عند عمل أى فعل من الأفعال السابقة .

السؤال الخامس : وهو يمثل سؤال رقم ١٠١ ، والذى يستفسر عما إذا كان الطالب قد عمل أى فعل من الأفعال السابقة ولكن أثناء الفسحة . والإجابة عن هذا السؤال تأخذ **نعم** أو **لا** . ولإدراج هذا السؤال فى المؤشر فقد تم إعطاء وزن (٢) للإجابة **بنعم** ، ووزن (١) للإجابة **بلا** ، حيث يزداد الوزن عند عمل أى فعل من الأفعال السابقة .

السؤال السادس : وهو يمثل سؤال رقم ١٠٥ فى الاستبيان ، والذى يستفسر عما إذا كان الطالب قد عمل فعلا من الأفعال السابقة وهو عائد من

المدرسة والإجابة على هذا السؤال تكون إما نعم أو لا . ولإدراج هذا السؤال فى المؤشر فقد تم إعطاء وزن (٢) للإجابة **بنعم** ووزن (١) للإجابة **بلا** حيث يزداد الوزن عند عمل أى فعل من الأفعال السابقة .

السؤال السابع : وهو يمثل سؤال رقم١١٠ فى الاستبيان ، والذى يستفسر عما إذا كان الطالب قد شارك فى أى فعل ، مثل : خناقة بين اثنين ، خناقات بين مدرسين ، أو بين شلتين ، وكانت الإجابة عن هذا السؤال إما **نعم** أو **لا**. ولإدراج هذا المؤشر فقد تم إعطاء وزن (٢) للإجابة **بنعم** ، ووزن (١) للإجابة **بلا** .

السؤال الثامن : وهو يمثل سؤال رقم ١١٦ فى الاستبيان ، والذى يستفسر عما إذا كان الطالب قدشارك فى خناقة مع الشلل خلال العام الماضى . والإجابة عن هذا السؤال إما **نعم** أو **لا** . ولإدراج هذا السؤال فقد تم إعطاء وزن (٢) للإجابة **بنعم** ، ووزن (١) للإجابة **بلا** .

وللحصول على قيمة المؤشر لكل طالب فقد تم تجميع أوزان الأسئلة الثمانية ليصبح مؤشرا تجميعيا معبرا عن ممارسة فعلية للعنف .

ومن الناحية النظرية ، فإن قيمة هذا المؤشر تتراوح بين ١٨ [٨ أسئلة لها وزن (١) = ٨] كحد أدنى وبين ١٦ كحد أقصى [٨ أسئلة لها وزن (٢) = ١٦]، ويمكن أن نعد الحدين الأدنى ، والأعلى لهذا المؤشر طرفى متصل ، بحيث يعبر الحد الأدنى من هذا المتصل عن وضع اللا ممارسة ، وتمثل كل درجة تصعد بنا فى اتجاه الحد الأعلى مسلما يرتقيه الطالب من نطاق الممارسة إلى صورة أعمق تمثل اعتيادا على العنف .

ومن الناحية الفعلية ، فإن البيانات المبينة فى جدول (٤) تكشف أن عدد ١٤١٥ طالبا قد حققوا الحد الأدنى (٨) ، بنسبة ١ر٣٨٪ . أيضا عدد ٢١ طالبا

قد حققوا الحد الأعلى (١٦) بنسبة ٣ر٠٪ ، وأن أكبر عدد من الطلاب وهو ١٥٦٠ قد حقق قيمة (٩) للمؤشر بنسبة ٤٢٪ ، يليهم عدد ٨٠٢ طالب قد حققوا قيمة (١٠) للمؤشر بنسبة ٦ر٢١٪ أيضا ، وبملاحظة الفروق الحدية نجد أن عدد من لديهم استعداد لممارسة العنف من الطلاب يقل كلما ارتفعنا بدرجة واحدة ، أى أنه له اتجاه تنازلى .

ومتوسط قيمة هذا المؤشر بلغت ١٥ر١٠ بانحراف معيارى ٤٧ر١ ، وقيمة المتوسط تعنى أن الطلاب فى المتوسط قد ارتكبوا فعلين من الأفعال السابقة الثمانية ، وهذا مما يدل على أن نسبة ممارسة العنف فى المتوسط ٢٥٪ على هذه الأفعال ، وهى نسبة منخفضة ، مما يعنى أن العنف لايعد ظاهرة بين طلاب المدارس .

أيضا قيمة الانحراف المعيارى صغيرة ، مما يعنى أن هناك تقاربا وتجانسا بين هؤلاء الطلاب فى مستويات العنف المختلفة ، ويوضح ذلك جدول رقم (٤) .

جدول (٤)

توزيع عينة طلبة المدارس على مؤشر ممارسة العنف

قيمة المؤشر	ك	٪
٨	١٤١٥	٣٨ر١
٩	٧٦١	٢٠ر٥
١٠	٤٨٢	١٣ر٠
١١	٣٣٩	٩ر١
١٢	٢٨٥	٧ر٧
١٣	٢٢٣	٦ر٠
١٤	١١٣	٣ر٠
١٥	٧٢	١ر٩
١٦	٢١	٠ر٦
غير مبين	٧	٠ر٢
الجملة	٣٧١٨	١٠٠ر٠

ولسهولة التحليل الإحصائى والمقارنات ، فقد تم تحويل قيم المؤشر إلى نسب مئوية كالتالى : النسب المئوية لقيم مؤشر ممارسة الطالب للعنف = $\frac{\text{قيمة المؤشر المطلقة} - \text{الحد الأدنى}}{٨} \times ١٠٠$

ونتجت البيانات المعروضة فى جدول (٥) .

جدول(٥)

التكرارات والنسب المئوية لقيم المؤشر الخاص بممارسة الطالب للعنف

قيمة المؤشر	ك	٪
--	١٤١٥	٣٨ر١
٥ر١٢	٧٦١	٢٠ر٥
٠ر٢٥	٤٨٢	١٣ر٠
٥ر٣٧	٣٣٩	٩ر١
٠ر٥٠	٢٨٥	٧ر٧
٥ر٦٢	٢٢٣	٦ر٠
٠ر٧٥	١١٣	٣ر٠
٥ر٨٧	٧٢	١ر٩
٠ر١٠٠	٢١	٠ر٦
غير مبين	٧	٠ر٢
الجملـــة	٣٧١٨	١٠٠